له وكان يصحبني بمنابر الفوايد وانتفع بصحبته وقد جاء شيخنا المذكور واستصحبه ضيفا التدريس في جامع زبيد في علم الفقه واستفاد به كثير من الطلبة وكان اخفيف الروح والمفاكهة للاصحاب وما زال على الحال المرضي حتى نقله الله تعالى الى جواره في عام سبع وخمسين بعد المائتين والالف فيما اظن رحمه الله تعالى آمين علي بن عبد الرحمن بن الحسن البهكلي اديب العصر وخاتمة العلماء ولد في سنة سبع بعد المائتين والالف ونشأ في حجر والده الذي سلفت ترجمته وتأدب باداب والده واخلاقه بعيد واشتغل بعلم النحو فادرك فيه ادراكا تاما وكان له عناية في الادب فاستفاد علي كثير من العلوم في مدة يسيرة وعانا الادب وبرع فيه وكاتب وكوتب به وهو في صباه ولازم ابن عمه شيخنا عبد الرحمن بن احمد بن الحسن في بيت الفقيه في بجيل واستفاد منه كثيرا وبعد رجوعه الى مدينة ابي عريش تولى الخطابة بجامعها وهو من الخطباء المصقعين وكان يضرب به المثل في حسن الصوت والبراعة ولا يتكل على الخطب المدونة بل ينشا خطبا من عنده ويخترمها وقد لازم السيد العلامة عبد الله بن احمد الكوكباني ورفيقه السيد المحقق ابراهيم بن محمد الملقب بابيبه ايام وفود المذكورين من جبل كوكبان الى الحضرة الشريفة حمود وصار الجليس لهم اناء الليل واطراف النهار وتخلقوا بغاية الخلق لمحل المشبه الادبية لانه كان لطيف المحاضرة خفيف على الروح لا يمله صاحبه وقد استفاد من معارفهما كثيرا وكان له خبرة بالتاريخ ومعرفة ايام الناس وهو مكثر من النثر واكثر شعره جيد وقد كاتبني بغرر من قصايده المطولات فمنها ما كتبه الى بعد وصولي من مدينة صنعا من الهجرة لطلب العلم الشريف

حصل البشر والهنا والسعود … ورضي الاوليا وغاض الحسود
ويوصل الهمام حاوي المعالي … اشرف الناس سيد ومسود
طاب هذا السرور وانشرح الصدر … اذ كان في البشر عطر وعود
شرف الدين حرت علما وفضلا … ع... تهايم ونجود
انت مبادي الصبح بحار ولي … بمعاليه قد اقر الحسود
انت فينا نبراس علم مضي … فذا اضاءت به الليالي السود
انت قد لقبت شرف المعالي … واديب به يزين الوجود
حين وافيتنا لقد اشرق الوقت … علينا وحصل المقصود
ابرد الوصل القلب مني … وقد كان لنار الصدود فيه وقود
حين على شرك كما علم الله … ربنا المعبود
تام قلبي بن الوداد دعوى … وعليها من الدموع شهود
قد صعدت في ذروة العلم … الشامخ يحكي صواليها الصعود
من اتاه فتح القدير فلا غرو … اذا منح عليه تجود
انت يا روح الروح في اقطارنا … قرة العيون المفيد
واذا ما الرياض باكرها الغيث … تاها بطيبه العنقود
ورايت الازهار تشرق بالانوار … والغصن ركع وسجود
انت برد وقد علوت على البحر … وهذا على سواك يكود
والحب الجليل صار وحيا … والعز كلاهما محمود
وعليك السلام مني تترا … ما اناحت على ذاك الوفود

وكان الجواب مني عليه

نشرت بالهنا علينا برود … وهي للبخيل والرضا نفود
شرفتني بذ ... … هي من ... القيام وهو بعود
وعشت دياجي قلبي والقلود عليها … مع النوى تغرد

ولطاني

ولطاني البيان جنس وفصل … فلهذا قد عرفتها الحدود
وعلى جيدها فواصل در … ومع العقود العقود
كم سطعنا منها سلاف بديع … طاب فيه للعارفين الورود
فتنكر من لها انشاد بناها … وهو للمكرمات حقا يشيد
الهمام الذي تفرد بالعلم … فاضحا وهو الفريد الوحيد
خير ماض في الملمات تقضي … حكمه بالرشاد وهو سديد
من حوى مفخرا ومجدا عليا … وعلى غيره افتخار بعيد
طيب الفعل والنجار فاضحا … في السما عليه شهود
لا مساوي له في الفضايل فرد … وهو ما زال للعلوم يفيد
واديب بل اديب … معلي شعره بينا والقصيد
قد اتاني منه بسلك نظم … ما الذ بها في لطفها الاملود
رق منها حواشي اللفظ … انها للصحور قد تميد
هز عطفا حوار في ذا النظم … كل الاعضاء منه سجود
قد تحققت منك صدق وداد … والصديق الكريم نهو الودود
وانا ام احلى الود يا صاح … وان شط بي المزار البعيد
وهنيا لنا فتلك التهاني … اي شملي شملها لسعيد
ثم دم في نعيم ما هب ذا البرق … ما احضر الازاهير عود

وبعد وفات اخيه القاضي اسمعيل في الوقت الذي تقدم في ترجمته اقيم بدله في وظيفة القضا ثم صرف عنه وبقي بعد ذلك مدة معتزلا في بيته مشتغلا بما يعنيه حتى وافاه الحمام عام اربع وسبعين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى واياناو كافة المسلمين علي بن احمد الامير هاجر الى مدينة صنعا وتفقه بالقاضي عبد الله علي الغالبي وقرا عليه في النحو والاصول وادرس في علم الفقه ادراكا كليا وفيه صبر على تكرار المسايل ومحبة في المذاكرة وله قراءة على الفقيه العلامة اسمعيل بن حسين النعمان في علم الفقه وغيره وهو من افضل عباد الله ... مشتغلا بما يقربه من الله تعالى محافظا على الطاعة بلازما للجماعة والجماعات وهو الان في قيد الحيوة كثر الله من امثاله آمين علي بن الحسن العواجي قال في حقه شيخنا القاضي عبد الرحمن بن احمد البهكلي في مؤلفه نفح العود ما لفظه القاضي العلامة الكبير النحرير ابو محمد علي بن الحسن بن محمد العواجي قاضي بندر اللحية كان اماما في العلوم فذا ذكيا في الفهوم له اليد الطولى في فروع الفقه وعلم النحو والبيان والاصول الفقهية وكان في اصول الدين سنيا وحدا ولم يرى في ايامه من يعلم هذا الفن مثله لا في صنعا ولا غيرها وكان لطيف المزاج له شعر ارق من ثغر بدا الحمام والطف من هبات النسايم اخذ العلم عن مشايخ كبار واخذ عنه كثيرا من اهل زمانه وانا ممن اخذ عنه انتهى وقد رايت له رسايل في مراجعة بينه وبين سيدي الوالد رحمه الله تعالى وعلى عمره دلت على انه بارع المعرفة في العلوم لانه استعمل فيها ادب البحث المصطلح بين اهله ورتب ذلك احسن ترتيب واشعرت انه متضلع من علم المعقول والمنقول وكان موصوفا بالورع والديانة والحلم والاناه وله في فضل النبي رعلي نمط الوجه الشرعي نوه جاش لا يبالي في الحق بلا نفع ووضع ومن شعره ما اجاب به على العلامة اديب تلك عبد الله بن عبد الرحمن مراجعة وسياتي في ترجمته ان شاء الله تعالى ما ابتدا المترجم له

واتت على غير ساد ومن عجب … ودق بيتين بلي عدوا لا سحب
وواصلت مغرما يا طالما فرقت … وصالها بين الاسرار والحجب
احبب بزورة جاءت على قدر … وحبذا ما اتى عفوا بلا نصب
جبت ناحية مرحبا بالهوى دنفا … انصاه طول تناء عنه منتحبي